

بحار الأنوار

[164] رفع ا عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، فلا يكون للشمس ركود (1). 23 - الاختصاص:

عن محمد بن أحمد العلوي، عن أحمد بن زياد، عن علي ابن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد ا عليه السلام عن قول ا (ألم تر أن ا يسجد له من في السماوات والارض و الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب (2) (الآية) فقال: إن للشمس أربع سجرات كل يوم وليلة: سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر، قلت: بلى جعلت فداك، قال: ذاك الفجر الكاذب، لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر و دخل وقت الصلاة. وأما السجدة الثانية فإنها إذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركبت قبل الزوال، فإذا صارت بحذاء العرش ركبت وسجدت، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال. وأما السجدة الثالثة أنها إذا غابت من الافق خرت ساجدة، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل، كما أنها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار (3). بيان: السجود في الآية بمعنى غانة الخضوع والتذلل والانقياد، سواء كان بالارادة والاختيار أو بالقهر والاضطرار، فالجمادات لما لم يكن لها اختيار وإرادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع لما أراد الرب تعالى منها، فهي على الدوام في السجود _____ (1)

فروع الكافي (طبعة دار الكتب) ج 3، ص 416 اقول: هذه الرواية وما يشابهها من الروايات الاتية من الاخبار المتشابهة وسيأتى من العلامة المؤلف رحمه ا ان فيها جهات من الاشكال ويذكر ايضا ما يمكن ان يقال في دفعها، ولعل اقرب الوجوه في معنى ركود الشمس انها إذا بلغت إلى وسط السماء يرى سيرها بحسب ظاهر الحس بطيئا جدا حتى كونها واقفة لا حركة لها وفي معنى قصر يوم الجمعة انها يوم العيد والراحة وما يمضى من الاوقات بالراحة والسرور يعد قصيرا، مع ان ارواح الكفار بحسب هذه الرواية لا تعذب في هذا اليوم فيكون لهم قصيرا جدا كما أن سائر الايام تطول عليهم في الغاية. (2) الحج: 18. (3) الاختصاص: 213.